التربية العلاجية، والتربية التصحيحية، والتربية التعويضية، والتربية الخاصة

أ.د. جمال الخطيب

التربية العلاجية، والتربية التصحيحية، والتربية التعويضية، والتربية الخاصة
أذكر أن وزارة التربية والتعليم أنشأت في عام 1993 قسما للتربية الخاصة لأول مرة في تاريخها. وجاء إنشاء هذا القسم نتيجة منطقية لإصدار قانون رعاية المعوقين في المملكة في العام نفسه. وأذكر أن هذا القسم لم يطلق اسم "التربية الخاصة" على برامجه بل برامج "التعليم العلاجي". واعتقد أن القسم كان حكيما في قراره لأنه جاء مناسبا في تلك الحقبة الزمنية لأسباب متعددة لا مجال للخوض فيها هنا.

فما هو التعليم العلاجي؟ يعالج التعليم العلاجي (Remedial Teaching) أوجه القصور في مهارات محددة لرفع مستوى الطلبة إلى المستوى المطلوب، مع التركيز على استعادة المهارات المفقودة. وكثيرا ما يستخدم مصطلح "التعليم العلاجي" و"التعليم التصحيحي" بشكل تبادلي، إلا أن ثمة فرقا رئيسيا بين هذين المصطلحين. هذا الفرق هو أن التعليم التصحيحي (Corrective Teaching) يركز على التصحيح الفوري للأخطاء في التعلم أو السلوك، بينما يهتم التعليم العلاجي بشمولية أكبر حيث يركز على تصميم وتنفيذ برامج طويلة الأمد لمعالجة أوجه القصور المزمنة في المهارات الأساسية (مثل القراءة والرياضيات) لدى الطلبة.

والتعليم العلاجي هو تعليم موجّه وواضح، وتدريبات متكررة لتصحيح نقاط الضعف لدى الطالب. وقد يشمل التعليم العلاجي الدروس الخصوصية الفردية، والتدريس في مجموعات صغيرة، والتعليم المتمايز الذي يركز على تطوير المهارات الأساسية باستخدام أساليب مثل التدريس متعدد الحواس، والتعلم بمساعدة التكنولوجيا، والتدريس بمساعدة الأقران، والوسائل البصرية مثل البطاقات التعليمية.

وقد تشمل أساليب التعليم العلاجي تقسيم المهام إلى أجزاء أصغر، وإعادة شرح المهارات، والتركيز على التكرار لتطوير مهارات محددة، واستخدام أجهزة الحاسوب، أو البرامج الصيفية، أو حتى إعادة السنة الدراسية. وإذا لم يحقق التعليم العلاجي التقدم المرجو لدى الطالب، فقد يكون ضروريا التفكير بالتدابير التعويضية.

أما التعليم التعويضي (Compensatory Teaching)، فهو يركز على إزالة العوامل التي تعوق تعلم الطالب وإيجاد حلول بديلة للمشكلة (مثل استخدام الآلة الحاسبة في العمليات الحسابية). وبالمثل، فالسماعة الطبية للشخص ضعيف السمع هي أداة لتعويض بعض الفقدان السمعي، واستخدام طريقة بريل للقراءة والكتابة هما مثالان على التدريب التعويضي للطالب الكفيف. فالتعليم التعويضي يوفر أدوات وتسهيلات وتعديلات (مثل الكتب الصوتية، واستراتيجيات تدوين الملاحظات) لتجاوز الصعوبات والفجوات، مما يساعد الطالب على تحقيق النجاح رغم أوجه القصور من خلال تبسيط المنهج الدراسي ليناسب مستواهم، وضمان مشاركتهم وتعزيز إمكاناتهم. واستخدام الأساليب التعويضية لا يعني بالضرورة توقف الطالب عن تلقي التعليم العلاجي. فمن الضروري إيجاد توازن بين الدروس العلاجية والأساليب التعويضية.

في عام 1993 أيضا، بادر قسم الإرشاد والتربية الخاصة في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية إلى طرح برنامج البكالوريوس في التربية الخاصة (Special Education). وقد حظي هذا التطور بالاحترام عربيا وعالميا. وسارت الجامعات الحكومية والخاصة على خطى أم الجامعات فطرحت تباعا برامج تربية خاصة. التربية الخاصة منظومة تعليمية شاملة تشمل برامج تعليم علاجي وتصحيحي وتعويضي وخدمات مساندة متعددة.

المصدر

Osewalt, G. (n.d.). *What's the difference between remedial instruction and a compensatory approach?* https://www.understood.org › articles › whats-the-diff.